

حريق بسوهاج يلتهم 12 منزلاً و5 أحواش في قرية الصعيد إجراءات الوقاية في قرى الصعيد



الأحد 7 يونيو 2026 08:20 م

أعلنت قوات الحماية المدنية بسوهاج، السبت 6 يونيو 2026، السيطرة على حريق اندلع بقرية الجواهين في مركز جرجا، بعدما امتدت النيران إلى 12 منزلاً و5 أحواش، بسبب اشتعال أحد الأفران البلدية داخل القرية.

وتكشف الواقعة هشاشة إجراءات الوقاية في القرى، لأن شرراً محدوداً من فرن بلدي تحول إلى حريق واسع احتاج 4 سيارات إطفاء، بينما ظلت منازل الأهالي وأحواشهم ومخزونهم الزراعي مكشوفة أمام خطر سريع الامتداد.

فرن بلدي يشعل 17 موقعا سكنيا وزراعيا

تلقت الأجهزة الأمنية بسوهاج بلاغا من مركز شرطة جرجا، يفيد بنشوب حريق في قرية الجواهين، وامتداد النيران إلى 12 منزلاً و5 أحواش، نتيجة تطاير شرر من فرن بلدي داخل أحد المنازل.

وعقب البلاغ، دفعت قوات الحماية المدنية بـ4 سيارات إطفاء من نقاط بيت داود وأولاد سلامة وجرجا السريع، وتمكنت القوات من محاصرة النيران ومنع امتدادها إلى منازل أخرى داخل القرية.

وتعكس سرعة امتداد الحريق خطورة وجود مصادر لهب مكشوفة داخل كتل سكنية متلاصقة، حيث تتجاور المنازل والأحواش والمخلفات الزراعية، وتتحول المسافات الضيقة إلى ممر سريع للنيران عند غياب اشتراطات السلامة.

وفي هذا المحور، يحذر اللواء ممدوح عبد القادر، مدير الحماية المدنية الأسبق، من أن ارتفاع معدلات الحرائق يرتبط بالإهمال في إجراءات السلامة، مؤكداً أن الوقاية تبدأ من تأمين مصادر اللهب داخل المنشآت والمنازل.

لذلك لا يمكن اعتبار الحريق مجرد حادث فردي سببه فرن بلدي، لأن وجود الفرن داخل نسيج سكني دون عزل أو رقابة أو وسائل إطفاء أولية يجعل الخطر قابلاً للتكرار في قرى مشابهة.

كما تفتح الواقعة سؤالاً مباشراً حول دور الوحدات المحلية في مراجعة الأفران البلدية داخل المنازل، والتأكد من سلامة مواقعها، خاصة في القرى التي تعتمد على البوص والأخشاب والأحواش المكشوفة.

الأحواش والمخلفات تضاعف الخطر

امتدت النيران إلى 5 أحواش، وهي مساحة شديدة الحساسية في قرية الصعيد، لأنها غالباً تضم بوصاً وأفلاق نخيل ومخلفات زراعية وأعلافاً وماشية، ما يجعلها أكثر قابلية للاشتعال من المباني نفسها.

وبسبب هذا الامتداد، لم يعد الحريق مقصوراً على منزل بدأ منه الشرر، بل تحول إلى أزمة جماعية شملت مواقع معيشة وتخزين وإنتاج، وهو ما يضاعف خسائر الأسر حتى لو لم تعلن إصابات بشرية.

وفي هذا السياق، يربط الخبير البيئي الدكتور مجدي علام بين حرائق القرى وتراكم بقايا المحاصيل والقمامة، محذراً من أن كل تجمع للمخلفات غير المدارة يمكن أن يتحول إلى مصدر حريق.

ويؤكد علام أن التخلص السليم من المخلفات الزراعية وإعادة تدويرها يقللان خطر الاشتعال، وهو ما يجعل أزمة الجواهين جزءا من ملف أكبر يتعلق بعجز القرى عن إدارة مخلفاتها اليومية والزراعية بأمان

لذلك يصبح وجود أحواش ممتلئة بمخلفات قابلة للاشتعال بجوار أفران أو مصادر حرارية قريبة خللا محليا لا يجوز تجاهله، لأن الحريق لا يحتاج إلا شرارة واحدة لينتقل من منزل إلى آخر

كذلك تكشف الواقعة غياب ثقافة الوقاية المنزلية، فطفاية صغيرة أو مسافة عزل أو مكان آمن للفرن كان يمكن أن يقلل الخسائر، قبل وصول سيارات الإطفاء من نقاط بعيدة نسبيا عن القرية

الحصر بعد الإطفاء لا يكفي لحماية القرى

انتقلت الأجهزة الأمنية والوحدة المحلية والطب البيطري إلى موقع الحريق لحصر التلفيات والخسائر بالمنازل المتضررة، والوقوف على أسباب الحريق، واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة تمهيدا لعرض المحضر على النيابة العامة

ورغم أهمية الحصر، فإن التعامل الإداري بعد الحريق لا يعوض غياب خطة وقاية سابقة، لأن الأسر المتضررة تحتاج إلى تعويض عادل وسريع، كما تحتاج القرية إلى مراجعة مصادر الخطر قبل وقوع حريق جديد

ومن زاوية الوقاية، يشير مات بيرسون، خبير برنامج الأمم المتحدة للبيئة في تلوث الهواء، إلى أن تغيير ممارسات حرق وإدارة المخلفات الزراعية يتطلب توعية وبناء قدرات للمزارعين، لا الاكتفاء بالعقوبات

وتنطبق هذه القاعدة على قرى الصعيد، لأن الأهالي يحتاجون إلى بدائل عملية لتخزين المخلفات وإعادة تدويرها والتخلص منها، بدل تركها داخل الأحواش حتى تتحول إلى وقود مجاني لأي شرارة طائشة

كما يجب أن تبدأ المحافظة بحصر الأفران البلدية داخل الكتل السكنية، وفحص قربها من الأحواش والمخلفات، وإلزام أصحابها بوسائل إطفاء أولية، وتوعية الأهالي بطريقة عزل مصادر اللهب عن المواد القابلة للاشتعال

إلى جانب ذلك، تحتاج الوحدات المحلية إلى خطة موسمية قبل الصيف، تشمل المرور على الأحواش، ورفع المخلفات الجافة، وتحديد نقاط مياه قريبة، وتدريب الأهالي على التعامل الأولي مع الحرائق قبل وصول المطافئ

وفي النهاية، لا تختصر كارثة الجواهين في خبر سيطرة الحماية المدنية على النيران، بل تكشف قرية كاملة بقيت تحت رحمة فرن بلدي وأحواش قابلة للاشتعال، بينما تتحرك الدولة غالبا بعد أن تلتهم النار بيوت الفقراء